العدد
25
1 سبتمبر 2017

SIBA

جريدة شهريّة ثقافيّة فنيّة مستقلّة

الإفتتاحية

جان بابير

أعلم أنّي فقدتُ الكثير، لكن لا أحد سيلوي عنقي أكثر...
لم يعد هنالك من وجودٍ لمن بإمكانها أن تجعل قلبي ثانيةً مقبرة.
كنّا نعمل معاً مثل الظلّ والشمس، نتبادل الزيارات بأفكارنا، ذات مرّةٍ حدّثتها عن رنين حوافر البغال، أسمعتني دفاعها عن حتميّة النهيق ومنذ ذلك الوقت فقط بتنا نعلّق أحذيتنا بدل قبعاتنا على المشاجب، وتحدثنا من على صفحات الجرائد عمّا لم نظهره، وحدّثني الله مرّةً عنها وعن حتميّة التغيير في حقول المشاعر كيف تصبح برسيماً وشيح عوضاً عن عبث الورود بروائحها المجعدة، وعن الهول الممتهن للعتمة، ولم تحدّثني، وكأنّنا تربّينا قندريساً ينازع الشوك واللون الداخليّ للخواء والجراء، وعن النساء اللواتي أخفين الأسرار في سراويلهنّ الداخلية وتركنَ شهواتهنّ على حبل الغسيل، يتأرجحن مع الهواء الذي يحمل إليهنّ الشبق الدفين.
وشبابيك مفتوحةٌ على مصدر الخبر الملعون لصعاليك شعراءٍ يغزلون قصائد لقوّادٍ يفقه في أبسط الطرق التي تقوده إلى الماخور المحاور لعرصات النّصّ المكتوب بالمني والعهر.
هكذا أضمر ما سأقول لها بعد هنيهةٍ وهزيمة، قبلةٌ سقطت من فمها على بعد مسافة أربع شفاهٍ حزينةٍ جداً وناعمةٍ جداً ونارٌ أبعد من أَجَلِ وجنةٍ تصطلي على التواصل بين الاسمين من صدرين يهبطان وينزلان سورة التوبة، ليغدق التبرير والتزوير للشبّاك ذاته،
البيت ذاته، الزقاق ذاته، وفي عمود الجريدة ذاتها،
ولم تقل لي أنّك الشخص ذاته، ذاك الغبيّ العفويّ الذي أحببته وعرفته عن قرب، قصيدةٌ وحرفٌ وحدث القتل ولم يزل عنقي ملتوياً، إنّه سرٌّ منشورٌ كعلمٍ أمام الرّيح ربحٌ
والسكون ربحٌ، الرّيح والسكون بيننا ربحٌ
وشبابيك الكتابة ربحٌ .

شخصيّة العدد
الفنّان
زبير صالح

سماء العدم
عبدو حسن

مقهى الربيع
دجلة محمد

البحث عن الحقيقة
(كوبانيات)
صلاح الدين مسلم

إرث تربوي
وئام قشوط

يقام في التاسع من الشهر القادم المهرجان الفنّي لدعم ومساندة استفتاء واستقبال كردستان، وذلك في فيينا

الأغنيةُ لا تكون أغنيةً إن لم تحمل رسالة الفنّ ليس مجرد نغم ودندنة...هو ملتقى الحضارات

الفنان: زبير صالح

إعداد وحوار :تارا إيبو

١ -من أين كانت البداية الفنيّة لزبير صالح ومِمن تأثّر... حبّذا لو تأخذنا معك في رحلةٍ إلى الماضي؟

- ولدتُ وسط عائلةٍ فنّية، أبي كان يغنّي أغانٍ فلكلوريةٍ وأمي كانت عازفةً جيّدةً على آلة الطنبور وتغنّي معها وتمارس هوايتها في المنزل، وأخي الكبير كان موسيقياً ومن نعومة أظافري عرفت آلة البزق ومررتُ بأصابعي من على أوتارها. من هنا بدأ عشقي للموسيقا والغناء، وفي الثانية عشر بدأتُ العزف إلى جانب الأساتذة محمد شيخو وسعيد يوسف، وهذا كان من حسن حظّي، وكنت دائماً أفكر بأنّ أغانيهم منزّلة من السماء. وفي السادسة عشر من عمري بدأتُ بكتابة القصائد ووضع كلمات الأغاني مع مجموعةٍ من الأصدقاء، وقمت بتلحينها وبدأت أشقّ طريقي نحو عالم الغناء بلونٍ خاصٍّ بي. وفي بداية مشواري الفنّي كنت أنتج كل سنة كاسيت

٢ -أنت عاشقٌ للسينما منذ صغر سنّك... لماذا لم تتّجه إلى عالم السينما واخترت طريق الغناء، وما الأفلام التي كانت تعجبك؟

- أعشق السينما وما زلت... في سنّ المراهقة كنت أتابع جميع الأفلام التي تنزل في دور العرض في مدينة الحسكة، كنت أهوى فنّ التمثيل وحلمي أن أصبح ممثّلاً وأن أقف أمام الكاميرا وما زلت أحتفظ بذلك الحلم، لكن بفضل أغاني الفيديو كليب تحقّقَ جزءٌ بسيطٌ من الحلم... كانت تعجبني الأفلام الغنائية الاستعراضية كنت أستمتع بمشاهدتها... أتمنى إنتاج فيلمٍ كورديٍّ غنائيٍّ وأكون أنا موجوداً فيه، لكن ظروف السينما الكوردية موضوعٌ يطول شرحه.

٣ -صف لي شعورك وأغانيك تكسر حاجز اللغة وتؤدى من قبل أناسٍ حتّى لا يجيدون كلمةً واحدةً من اللغة الكوردية!!

- بصراحة شعورٌ لا يوصف، تأثّرتُ كثيراً، فنّي وما يحمل من رسالةٍ إنسانيّةٍ قد تخطّى الحدود وكسر الحواجز ودخل قلوب الناس من قومياتٍ أخرى وأثّر بهم، هذا يجعلني في قمّة السعادة.

٤ -أستاذ زبير... عندما أسمع أغانيك دائماً أجد آلة البزق في المقدمة حتّى تغني منفرداً معها في أغلب الأحيان، ما سرّ العلاقة بينكم؟

- أول شيءٍ وقع عليه ناظري في حياتي وأنا طفلٌ صغيرٌ هي آلة البزق المعلّقة على حائط غرفة والدي... في ليالي الشتاء الباردة أخبّئها في سريري وأدفّئها بغطائي لكي أعطيها من روحي، هي معشوقتي ورفيقة دربي.

٥ -كل أغانيك من ألحانك، إذا قُدِّمَ لك لحن جميل هل ستقبله؟ وهل يستطيع الملحّن أن يلحّن تحت أيّ ظرفٍ من الظروف ومع تغيّر الأماكن؟

- اللحن حالةٌ روحيّةٌ خاصّةٌ مرافقةٌ لحدثٍ معيّنٍ أو قصّة حبّ... تأتي الفكرة في أيّ مكان ويبدع الفنّان تحت أيّ ظرفٍ من ظروف الحياة، وأنا أتعمّق في ألحاني وتأخذ منّي الوقت الكثير. وبالمناسبة أنا غنّيت من ألحان الأساتذة محمد علي شاكر وخوشناف تلّو، وإذا وقع بين يدي لحنٌ مع كلماتٍ جميلةٍ أغنّيه وحتى أطلبها من صاحبها حتّى إذا كان جديداً في عالم الموسيقا.

٦ -أغنية صباح الخير خانه من... تكاد تكون هويّة زبير صالح الفنيّة، وهي من كلمات الشاعر الرائع (ملاي جزيري) عندما أسمعها أجد غيرة بين الكلمات واللحن، حدّثني عنها قليلاً.

- في عام ١٩٨٨ حصلتُ من خلال صديقٍ لي على ديوان (عقد الجوهري) المكتوب قبل / ٤٥٠ / سنة، مؤلف من جزئين لملاي أحمد جزيري... عندما قرأت الديوان انبهرتُ بما فيه من قصائد جميلة وبالوصف الخياليّ للحبّ والعشق والمرأة والحياة والأماكن.

والجدير بالذّكر هنا (يجب ألّا ننسى ملاي أحمد جزيري كان يملك مدرسة الحمراء في جزيرة بوطان ويُدرّس اثنا عشر علماً فيها) لفتت نظري قصيدة صباح الخير خانه من، وهي قصيدةٌ كلماتها مكتوبةٌ بأربع لغات، وبمساعدة الشاعر سيداي تريج أتقنت كلماتها بشكلٍ جيّد. و من خلال تلك الأغنية تعرّف الناس أكثر على ملاي أحمد جزيري، لكنّ الأغنية اشتهرت بعدما أخرجتها قناة الفضائية الكوردية mmc بشكل فيديو كليب في عام ٢٠٠٠ كنت وقتها في ألمانيا ودخلت الأغنية إلى الأجزاء الأربعة من كوردستان وأصبحت هويّتي الفنيّة.

لديّ ألبومٌ كاملٌ مؤلّفٌ من ثماني أغاني من أشعار ملاي أحمد جزيري جاهز من عام ١٩٩٦ ومؤخراً تمّ إنتاجه من قبل فضائية روداو لها كل الشكر والتقدير

٧ -مع من يتعامل زبير من الشعراء ومن تجد نفسك فيه أو قريباً إليك؟

في البداية غنّيتُ من أشعاري الخاصة وما زلت، وتعاملتُ مع الشعراء جعفر طه، حميد درباس، بي بهار (يوسف برازي)، تريج، سيداي جزيري، جكر خوين، كاوا شيخو، كريمو، أحمد الحسيني، غمكين رمو، عزيز غمجفين وآخرون كثر وإذا وجدتُ قصيدةً جميلةً تخدم أيّ قضيةٍ إنسانيّةٍ قد أجد فيها نفسي -لكن يا عزيزتي لا أحد يستطيع أن يترجم أحاسيس وخلجات أعماق زبير صالح، مازال هناك الكثير.

٨ -أستاذ زبير... كيف تجد الموسيقا الكوردية في عصر السرعة وزحمة الأصوات، هل هي في حالة جيدة؟

- الموسيقا والفنّ الكوردي بخير رغم كل المتاهات والحروب والاضطهاد... الفنّ الكوردي حاضرٌ بمساعدة وجهود الفنّانين الكورد... في كل العالم يوجد دخلاءٌ على الفنّ يسعون إلى تخريب الذوق العام لكنّهم مجرّد زوبعة في فنجان. والفنّ الحقيقيّ صامدٌ ويعيش أبد الدهر، والصوت الجيّد الذي يعمل من أجل الفنّ يجد له مكاناً... الأغنية لا تكون أغنيةً إن لم تحمل رسالة... الفنّ ليس مجرد نغمٍ ودندنة بل هو ملتقى الحضارات

٩ -ماذا تعني الجوائز والشهادات التقديرية للفنّان وأنت حاصلٌ على دكتوراه فخرية للسلام من اتحاد المثقفين والفنّانين المستقلّين؟

-نحن لا نعمل من أجل جائزةٍ أو شهادة تقدير ولم تكن الهدف يوماً... لكن هي بمثابة ثناءٍ على جهودنا خلال هذه المسيرة الطويلة من عمرنا الفنّي، وهي الدافع من أجل أن نعمل أكثر

* **كما أعلم أستاذ زبير أنت أقمت حفلاتٍ خيريّةٍ كثيرة؟**

- تارا الأعمال الخيرية يجب أن تبقى في طيّ السرّ والكتمان، وهي ليست للتباهي. باعتبارك أثرتِ الموضوع سأخبرك عزيزتي. في انتفاضة قامشلو روج آفا ذهب الكثير من الضحايا الأبرياء في تلك الأحداث. أقمنا حفلاتٍ خيريّةٍ وذهب ريعها إلى عوائل الشهداء، وما زلنا على نفس المسار قدر المستطاع... كلمةٌ طيّبةٌ وثناءٌ بحقّي من إنسانٍ بسيطٍ هي بمثابة وسامٍ أضعه على صدري. نحن نعمل من أجل إسعاد الناس.

١٠ -الكرد في مرحلةٍ مهمّةٍ من التاريخ وهي الاستقلال. حبّذا لو تحدّثني قليلاً حول هذا الموضوع وأنت مشاركٌ في حفل دعم استقلال كوردستان في مدينة كولن ألمانيا، وما المسؤولية الواقعة على عاتقك في المهرجان؟

- نحلم بالاستقلال وتوحيد الأراضي الكوردية وإقامة دولة كوردستان منذ مئات السنين، وهذه فرصة العمر بالنسبة للكورد وكل كوردي شريف يجب أن يكون مع الاستقلال والفرصة لا تأتي إلّا كل مئة عام ومن حسن حظّي بأنّي موجودٌ في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الكورد ومشاركٌ في مهرجان الاستقلال... كل المشاركين كانوا يعملون بجدٍّ واجتهادٍ من موقع الإحساس بالمسؤولية لنجاح المهرجان... كنت مسؤولاً عن إدارة العمل الفنّي في المهرجان وتواصلنا مع جمعيات ومنظمات موجودة في تسع دول مجاورة لألمانيا لحضور الحفل... حضر المهرجان أكثر من عشرين ألف شخص ورفرفت أعلام كوردستان في سماء ألمانيا وأشعل المهرجان مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات، وبعض الفضائيات بثت فعاليات المهرجان مباشرةً من مدينة كولن. الحمد لله كان هناك وجودٌ جماهيريٌّ واسع... هذا دليلٌ على أنّ الشعب الكوردي مع استقلال كوردستان.

١١-زبير صالح هل يفكر في اعتزال الفن... برأيك في أيّ وقتٍ يجب أن يعتزل الفنّان؟

-الفنّان الذي يعتزل الفنّ هو كافر... في الفترة الأخيرة فكرت في الاعتزال لما وجدته من عدم احترامٍ لوجود الفنّان في كواليس المسارح في الحفلات من بعض الناس المتكبرين والمتعجرفين والحمد لله هم قلّة ولا يمثّلون الجمهور، لكن تراجعت عن الموضوع بمساندة بعض الشخصيات المرموقة في المجتمع الكوردي والأصدقاء المقربين منّي ومحبّي فنّي بحاجته وأنا أعلم جيداً الاعتزال هو بمثابة الموت لي، الفنّان خلق من أجل إسعاد الناس، والفنّان في الأخير ليس ملك نفسه بل ملك فنّه وجمهوره.

كلمة أخيرة:

أمنيتي في الحياة أن أرى كوردستان بأربع أجزائها محررة مستقلة وأن يعيش الشعب الكوردي في أمنٍ وسلامٍ واستقرار لأنّه يستحق ذلك.

وأنا أملك الكثير من الأفكار والأحلام التي أسعى لتحقيقها على الصعيد الشخصيّ الفنّي وأجد نفسي ما زلت في بداية مشواري الفنّي

وأتمنى لكم في جريدة سبا كل النجاح والتوفيق مع شكري الخالص لك تارا

نبذة عن حياة زبير صالح الفنيّة:

زبير صالح من مواليد الدرباسية انتقل وهو في الثانية عشرة من عمره مع أسرته إلى مدينة الحسكة ومن ثمّ هاجر إلى ألمانيا في عام ٢٠٠٠

بدأ مشواره الفنّي وهو في الثانية عشر من عمره.

يملك أكثر من ٣٦٠ أغنية موزعة بين / ٢٥ / كاسيت وألبوم... تقريباً / ١٢ / فيديو كليب وشارك مؤخراً في مهرجانٍ للثقافة والموسيقا في إقليم طاطا / المغرب كممثّلٍ عن الموسيقا الكوردية.

حاصل على دكتوراه فخرية للسلام من اتحاد المثقفين والفنّانين المستقلين

وشارك في مهرجان استقلال كوردستان في مدينة كولن الألمانية المقام بتاريخ ٢٦ /٨/ ٢٠١٧

وأحيا الكثير من حفلات أعياد النوروز حول العالم

وآخر أعماله ألبوم بعنوان (مي نانوشي) مطروح في الأسواق ويبثّ عبر القنوات الفضائية الكوردية، بالإضافة إلى ثلاثة أعمالٍ غنائيةٍ جديدةٍ ستبثّ قريباً من خلال القنوات الفضائية.

وهو بصدد إقامة حفلٍ غنائيٍّ في هولير / أربيل في إقليم كوردستان بتاريخ ١١/ ٩ / ٢٠١٧ .

siba

قصّة قصيرة

زوهراب عزيز

كان المقهى هادئاً، فهو يكون هكذا عادةً في هذا الوقت من الصباح، فقط شابٌّ وفتاةٌ كانا جالسين ورحلا بعد حديثٍ متشنّجٍ لم يُفهم، وشابٌّ آخر جالسٌ وحده يبتسم لهاتفه المحمول ويداعب الشّاشة بأصابعه وكأنّه يُصاحب أحدهم تفكيره أو مشاعره. والنادل واقفٌ بزاويةٍ يمكنه منها مشاهدة الصالة كاملةً وهو يتأمل فناجين القهوة الّتي لم تُشرب على الطاولة الّتي تركها الشاب والفتاة ويُفكّر بقصّتهما الّتي لم يستطع معرفتها. يقول لنفسه:

(على أيّ حال إن كانا عاشقين فهما لم يتّفقا بعد وإن كانا صديقين فهما أصدقاءٌ جُدد ولكن لمَ هؤلاء يطلبون القهوة دون احتسائها؟ ولمَ يدفع أحدهم مالاً على أشياء لا يحتاجها؟ أم أنّ تلكَ أشياءُ عادية في مجتمعٍ آخرٍ بعيدٍ عن القاع الّذي أغرق فيه؟

أنا لا أحسدهم في الحقيقة، ولكن أتمنى أن أدعو فتاةً أحبّها للمقهى أو حتى للمطعم وأدفع بقشيشاً للنادل فأنا أعلم انّ النادل ينتظرُ البقشيش وأفهم كيف يُفكر، أمّا هؤلاء المُرتادون إلى المقاهي يعتقدون بأنّنا مجرد خدمٍ نفعل ما يُطلب وكأنّنا رجالٌ آليّون.

الأغنياءُ أوغاد حتى الّذين يدفعون لي بقشيشاً، أنا أعلم أنّهم يفعلون ذلك ليتظاهروا بالكرم أمام أصدقائهم أو حبيباتهم، يجلسون بتبجّحٍ وغرورٍ ويتحدثّون عن أشياء مُملّةٍ ويختلقون أكاذيب ومجاملات تجعلني أشعر بالقرف، يلبسون ثياباً لا يحبّونها ويتحركون بنظامٍ مُعيّنٍ ويتحدثّون بطريقةٍ مُقولبة، كل ذلك يُسمى (إتيكيت) إنّه نظام الأغنياء الذي اخترعوه ليختلفوا عن الفقراء ويتعالوا عليهم ويتميّزوا عن غيرهم.

لعلّ سؤالي عن العدالة الاجتماعية في مجتمعي هذا سؤالٌ مُضحكٌ وساذج، فهنا لا أحد يُفكّر بالنّادل على أنّه جزءٌ من المجتمع بل يعتقدون أنّنا هامشيون وأنّ الله أوجدنا لتكتمل الطبقات المجتمعية وأنّ المُجتمع أساساً هو نخبةٌ من الأغنياء تحملهم أغلبيةٌ من الفقراء على ظهورهم كعربةٍ، نحنُ الدواليب وهم من يُمسكون عجلة الاتجاه والمَسير.

في مجتمعٍ كهذا الفقير يدفع كل الفواتير والغنّي يجني كلّ المكاسب.

كارل ماركس قدّم نصائحه لكنّه لم يلتزم بها على حدّ علمي فالكتّاب يثرثون كثيراً ويفعلون القليل وينسون ما كتبوه عن الفقر عندما يقبضون ثمن ما كتبوا.

أمّا الدّين فهو أداة السّاسة لإيهامِ الفقراء بالأمل، نعم الأمل فالدّين أمل، كان الإنسان بحاجةٍ لهذا الأمل ليُغلق فم المعاناة.

الإنسان أنانيّ وطموحٌ جداً وجشعٌ خاصة عندما يتعلّق الأمرُ بالحياة وفكرة انتهائها بالموت والتحول لمادةٍ عضوية لا قيمة لها، لذلك خلق فكرة الخلود وأنّ الموت بدايةٌ جديدة وأن الحياة لا تنتهي بالموت.

الأمل والخلود هذا ما يحتاجه الإنسان منذ خُلق لذلك اخترع الدّين، ولكن من يحكم بالسلطة والمال استخدم ذلك ليستغلّ الفقير الموعود بالتعويض في حياةٍ أخرى.

يَنتهي شروده عندما يُناديه المُدير بأن يُنظّف الطاولة المتروكة فيقترب من الطاولة ويحمل الفناجين للغسيل وهو لم يخرج بعد من حالة التفكير بالرغم من أنّه يحاول التركيز على توازن الفناجين الّتي لم تُحتسى.

يقول لهُ المدير ببعض القسوة: بمَ تُفكر؟

- لاشيء يا سيّدي فقط بالعدل...

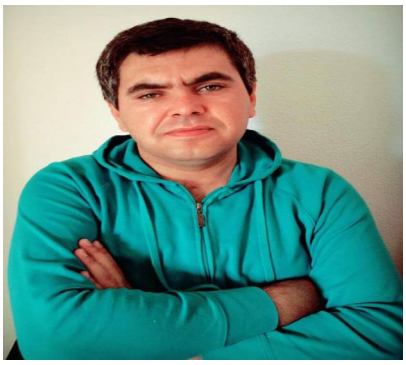

حقيبة عيشو

أحمد مصطفى حمّو خوجه

رفيقة رحلتها الشاقة، رغم مرور السنوات ما تزال تحتفظ بخطوط التطريز التي تحمل ذكريات عرسها، كانت عيشو تحملها وهي خارجة في الصباح الباكر إلى الفرن، وبعد أن تنتهي من تبريد أرغفتها على الرصيف، تعود فترتّب الخبز كأنّه جهاز عرسها، وتعود إلى البيت صاعدةً مرتفع الشيخ مقصود، وتركل بقدميها أكياس القمامة علّها تعود بشيءٍ مفيد، لكنّ القمامة في حلب لا تصلح إلّا للقطط والكلاب. الحرب أوقفت مسيرة حياتها، وكانت لا بدّ من العودة إلى القرية، وكم حاول صلاح إقناعها بالسفر إلى ألمانيا وكذلك فيدان، ولكن دون جدوى.

لكن حظّ صلاح كان من السماء، فحين بدأ الحزب بلمّ الشباب من أجل العسكرية، كان البحر أكثر رحمةً من الموت.

هذا ما كان يردده صلاح على الدوام، فهذه الكلمات لانت قلب عيشو المسكين.

وكذلك كانت لكلمات فيدان الأثر الواضح عليها: إنّ معاش الجوب سنتر يزيد عن معاش صلاح في الورشة ثلاثة أضعاف وسنعيش هناك ملوكاً.

كانت عيشو تتذكر كل هذا وهي تحمل حقيبتها كل صباحٍ وتخرج إلى رزقها في شوارع ألمانيا.

لكن سعاد الحمصية تقول: كنت ستجيدين أشياءً مفيدةً جداً لو أنّكم أتيتم قبل سنتين، فلم يكن يمارس هذه المهنة إلّا الأتراك، أمّا الآن الكل يشتغلها، العرب، الأفغان وحتى القادمون من أفريقيا، الله وكيلك لم يبق هناك زبالة مثل العالم.

كانت عيشو تعود في المساء و تطوي حقيبتها، و تدسّها تحت وسادتها.

أما صلاح فأصبح اسمه سيمون، وأول جملةٍ تعلّمها هيich liebe dichوفيدان أي أنجيلا تعرف أكثر من عشر جمل، فهي التي تذهب إذا احتاج الأمر مترجماً.

وعيشو تخرج حقيبتها كالعادة وتخرج باكراً وتلعن حظّها العاثر.

siba

شعر

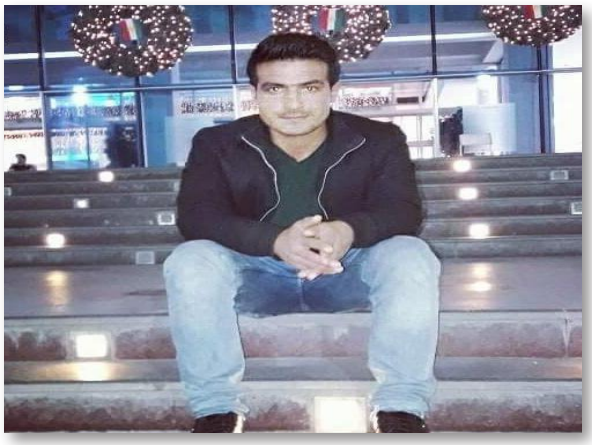

سماء العدم

عبدو حسن

في سماء العدم
لانجوم... لاقمر
لا ريشة جديدة للألوان
فاللون بات بنكهة العدم
تنقشه مخالب الزمن
كل الكون في حضرة الظلام
يحتضر
سماء العدم قاسية
كخبز الأيام
يائسة كخيباتنا المتكررة
عاصفة تلتهم بقايا الحلم
سماء العدم
تافهة كغربتنا واغترابنا
ويُشَلُّ الزمن
في لحظة اشتياق

سماء العدم
لاترحم
لاخطوة للأمام
تبقى حيث أنت
معلقاً بحبال الأمس
على أبواب الغد
لا صفحات جديدة
الدواة مسمومة
وللحبر على كف القدر

لون الضباب
لاغد يأتي
ولا أمس يرحل
تبقى حيث كنت
تحت سماء العدم
عبثاً تنتظر هطول الأمنيات

في لعبة النسيان
وعلى النصف المكسور
للمرآة
ترى عالماً محطماً
روحاً أنهكها الانتظار
المرآة المشوهة كذاتنا
لازالت هناك... أسيرة
الجدار
وكلنا هنا... أسرى المرآة
بحذر مميت
نراقب تشوه ذاتنا
المعلقة بين المرآة والجدار
هنا تحت سماء العدم
سكون... سكون
لاهمس... لا تنفس
لاحياة

بوح غجري

أنعام الشيخ عبود

بوحكَ الغجريُّ يهمسُ لي
أنْ لامغيبَ للشمسِ
الشتاءُ بأحلامنا سيتوردُ
ارمِ الخيالَ إلى الريحِ
ودعهُ يطيرُ بأجنحةٍ ملتويةٍ
رغمَ حزنِ الطرقاتِ
إنّ ماحولها
عيوناً تجهشُ بالبكاءِ
تذرفُ ماضي إبحارها
تراتيلَ مثقلةً بالجراحِ
هي تواصلُ السيرَ دونَ انقطاع
يرتديها الصيفُ حريراً
عربتي انطلقتْ
حيثُ رحلتْ الريحُ
لمْ أعدْ أكترثُ
فليسرقني الموتُ

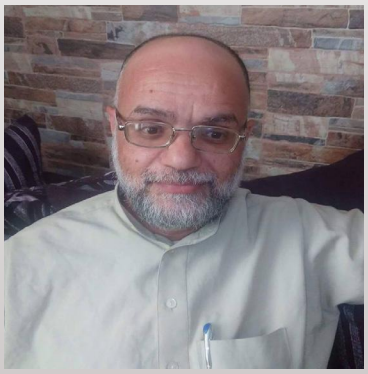

ذكرى الحبيب

للشاعر زيد الطهراوي
-الأردن-

مـا غيّـب العيـد عـن عينـي مرآكـم
ولا سـلوت \مـع الأصحـاب \ ذكراكـم

أنتـم أحبّـة عمـري كيـف أ هجر كـم
وقـد حضنـت برمـش العـين مسـعا كم

يا من غرستم بكفّي كل زنبقة
من الحنين وفزتم في نواياكم

نهـرٌ مـن الشـوق يسـقي غـرس أمنيـةٍ:
أنّي بدار خلود القوم ألقاكم

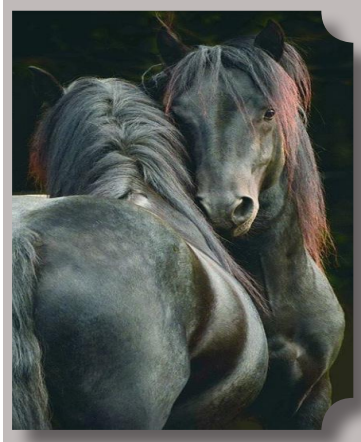

مقهى الربيع

دجلة محمد

حضرت مع صديقتي إلى هذا المقهى البارحة، جلسنا على الطاولة التي الآن أجلس عليها وكان المقهى هادئاً وكل من فيه مندمج بالجرائد والكتب التي في أيديهم وأغنية فيروز _أنا لحبيبي وحبيبي إلي_ تنسل إلى قلوب كل الحاضرين شعور تناغميٍّ لا يوصف.

طلبنا من النادل فنجانين من القهوة ونحن في قمّة اندماجنا بالحوار عن المحاضرة التي حضرناها، نبّهتني صديقتي بأنّ هناك شابٌّ من لحظة دخولنا المقهى لم يرفع نظره عنّي، ألتفت إليه بطريقة اللامبالاة كيلا يعلم بأنّي التفتّ لرؤيته وإذ أرى شاباً يخيّل إليّ أنّهُ في الخامسة والعشرين من ربيع عمرهِ، الكتاب في يديهِ وكوب شايٍ على طاولتهِ ولكن عيناه الواسعتان كانتا متوجهتان إلى طاولتنا، التفتُّ لصديقتي وتجاهلتهُ، وبعد دقائق شيءٌ ما شدّني للالتفات إليهِ، مازال ينظر إليّ وأنا أيضا لم أحرّك ناظري عنه، وفي المقابل لم ترفّ عيناهُ عني لثانيةٍ. إنّهُ يبتسم لي، هنا شيءٌ ما أصاب قلبي وشعرتُ بخجلٍ أجبرني على إدارة ناظريّ عنهُ.

صديقتي تهمس لي قائلةً: إنّهُ يتوجه نحو طاولتنا!

أسمع خطواتهُ وفي كل خطوةٍ منهُ يرتجف قلبي أكثر وفقدتُ السيطرة على نفسي_لوهلةٍ فكرتُ في الوقوف والخروج من المقهى ولكن كيف سأخرج ولم أعد أستطيع الوقوف على قدميّ_

وقف خلفي و انحنى قليلاً وهمس في أذني: كنت ستكونين أجمل لو لبست فستاناً أحمر وحذاء أسود ذا كعب وفردتِ خصلات شعركِ على وجنتيّكِ وكتفيّكِ_وهو يتكلم شعرت بأنّ كل الحاضرين سمع دقات قلبي المرتجفة_ وقبل أن يستقيم ظهرهُ همس قائلاً: جميلتي غداً أنتظرك هنا، على هذه الطاولة وفي هذه الساعة.

مضى يمشي باتجاه باب المقهى وعيني عليه وإذ يلتفت إليّ ليغمز لي بعينهِ فخطف الروح من تلك اللحظة ولم تعد مخيّلتي تستكين من خيالات رؤيته مجدداً أو تجاهل كل ماحدث ونسيانه، لم أعد أستطيع البقاء في المقهى، ودّعت صديقتي وخرجت من المقهى وأنا أمشي في طريقي إلى المنزل، هنا الأرض لم تعد تحملني من السعادة، تارةً أشعر بأنّي فراشةٌ في أول صباها لا تعجز من الرقص وهي تتزنح من سكرة خمرةٍ تجرعتها وتارةً ينتابني شكٌّ و خوفٌ من كل ماحدث، ولكن سعادتي وفرحي كانتا المسيطرتين عليّ وطيلة الليلة الماضية لم أنمْ وأنا أفكر بالذهاب لرؤيتهِ...

ها أنا الآن لابسة فستاني الأحمر وخصلات شعري المفرودةِ تتطاير مع نسمات الهواء وقلبي يتراقص شغفاً لرؤيته...

ها أنا هنا في المقهى ذاته وفي ذات التوقيت أنتظرهُ وعيناي على باب المقهى...

ها هي أغنية فيروز من جديد تنسال إلى قلبي ولكن هذه المرة غير كل المرات التي أسمعها، فقلبي بات يتراقص على أنغامها وروحي تتطاير مع همساتها...

مرّت دقائق وساعات على موعدنا، مازلتُ أنتظر ولكن تراسيب الشكّ والخوف باتت تتسلل إلى قلبي...

وإذ بصوت نادل المقهى يباغت كل هذه الشكوك والخوف: سيّدتي، أنت جالسة هنا منذ خمس ساعات وشربت ثمانية فناجين من القهوة ولفتَ انتباهي بأنّ عينيكي على الباب، هل تنتظرين أحد؟

هنا أجبتهُ دون تفكيرٍ: أنتظر حبيبي ولكنّهُ تأخر بالمجيء.

رد علي قائلاً: حدثيهِ على الهاتف واسألي عن سبب تأخرهِ.

هنا لم أعرف كيف أجيب عليه وبماذا سأجيب عليه إن كنت لا أعلم عنه شيئاً! ولكنّي تشجعت لأسألهُ عنه، علّه يعرفه بما أنّه نادلٌ هنا، فقلت والحيرة تأكلني: البارحة في الساعة الخامسة عصراً كنت هنا مع صديقتي وكان هناك على الطاولة التي بجانبنا رجل في الخامسة والعشرين من ربيع عمره وكان لابساً قميصاً أبيضاً وبنطالاً أسوداً وبيديه كتاب هل تتذكر ذلك؟

النادل ينظر إليّ باستغرابٍ كبير

ماذا هناك؟ ألا تتذكر؟ هل تعرف ذلك الرجل؟

النادل يجيب مستغرباً: سيدتي هذا المقهى مغلق منذ أسبوع بسبب الصيانة والتصليحات واليوم فتحناه؟

أرد عليه وأنا ناكرة جوابهُ: ماذا تقول أنا كنت هنا مع صديقتي وهو كان هناك وبالعلامة أنّهُ تكلم معي وطلب رؤيتي هنا لماذا تكذب؟

نادى النادل صديقه الآخر ليأكّد الآخر بأنّ المقهى كان مغلقاً واليوم تمّ فتحهُ بعد أسبوعٍ من الصيانة!

هنا أصابتني رصاصة الواقع الكئيب واستيقظت من سباتي الجميل وبدأت الدموع تنهمر من عينيّ وفقدت السيطرة على ذاتي وباتَ كل من في المقهى يحاول تهدئتي وكأنهم يعزوني على موت سعادتي التي قتلت في رحم الواقع قبل أن ترى الشمس...

هنا أدركت أنّني في مقهى أحلامي... مقهى الربيع الذي أتوق إلى العيش في أحلامهِ الربيعية.

siba

مواهب شابّة

الإنسانيّةُ على المِحكّ

محمد كنعان

هـل وَجـدَ أحدُكـم في الحـربِ
خاتمـي، أم أنّـهُ ضـاعَ بـين تكـدّسِ
الفـوارغِ؟
تُغريكُـم ابتسـامة الفقـيرِ،
فريشـاتكُم لهـا بالمرصـاد تَرسـمونها
وتُرفِقونهـا مـع أحرُفِكـم الباهِتـة
فتَضـجُّ نضـارةً...
تَبيعـون آنّـةَ اللقيـطِ في أسـواقِ
الهـوى، تُسَـمّونها برلمانـاً إنسـانيّاً.
يَتشـدّقُ أحدُهـم وهـو يَنتعِـلُ
حِـذاءً يُسـاوي بُندقيّـة الشـهيدِ ثمنـاً
وإكليـل الشّـمسِ لمعانـاً:
"علينـا الحَـدُّ مـن المـوتِ، وانتقـاء
المُجتمعـات وكذلِـكَ المُشرّديـن
باتـوا كالنّمـلِ في الأزقّـةِ يتَبَوّلـونَ
عـلى الجُـدران ويُبَعـثِرونَ القُمامـة
في الأروقـة... علينـا مَنـعُ هـذه
الفصائـل وتَرقيتُهـا بإمدادِهـم
بصُحـفٍ وتعليمهـم القِـراءة
والكِتابـة لِـ يَعُـمَّ العِلـمُ في أرجـاء
الأرض ونَعيـش بسـلامٍ ورُقـي...!"
ثُـمَّ يجلسُ على عَرشِـهِ ويَظنُّ بأنّهُ
قـد قـدّمَ شـيئاً مُفيداً لـلأرض...
يُصفّـقُ لَـهُ الملأ فَـ يتربّـعُ وقـد بلـغَ
كبريـاؤهُ عنـان السّـماء.
مُـشرّدٌ مِـن خَلـفِ نافِـذة المقهـى
يـرى مـا يقـول
يُخـرِجُ مـن جيـبِ سُـترتِهِ الرثّـة
لُفافـةَ تَبـغٍ مُعفّنـة
يقـول: لا تَحـولُ بيننـا وبـين المـوت
"نِعمـةُ الإلـه"
المـوتُ ملجأنـا ومنفانـا وأُمنُنـا
وراحتُنـا الأبديّـة
رَنّـةُ أقداحِكُـم قـد طغـت عـلى
نواحِنـا ولمعـانُ أحذيتِكُـم أعمـى
الأبصـار عنّـا
سـأُصلّي للـهِ قانِتـاً مُحمِّـداً عـلى
أنّ لم يجعـل صولجـان المـوتِ في
أكفافِكُـم...
لا أريـدُ صحيفـةً ولا جريـدةً فصوتُ
أمعـائي الخاويـة تُشـتّتُ تَركيزي
أمّـا القُمامـة فقـد تَعلّمتُهـا مِـنَ
الهِـرَرِ والـكِلابِ
صلـدُ تَصفيقكُـم يُفيـقُ أرواحنـا
المُرهقـة وتُداعِـبُ أجفانكـم الثقيلة
لِـ تَنـامَ عـلى أجسـادِنا
نَسـيرُ وحدنـا مـن يـومِ يَومِنـا يـا
أبنـاء القـرود... أيـن كُنتـم؟!!
اللّيلُ لنا والنّهارُ لَكُم
في القَمـرِ تُشِـعُّ أرواحنـا ويُشـاعُ
جُثمانُنـا
والشّـمسُ تُحرِقكُـم وتُغـدِقُ
تَمـا ثِلكُـم
ألـف ثـورةٍ لأجلِنـا ومِئـةُ ألـف
شـهيدٍ مِنّـا... ومـا زِلنـا كـما كُنّـا
جِياعاً... مَنبوذين

مريخ آدم

ديلبر حسن قتي

كل شيءٍ يجـري بالمصادفـة، وتلـك كانـت مصادفـةً حتميّـةً حـين التقـت عيناهـما للوهلـة الأولى عـلى نحـوٍ تحـوم العواطـف في الأرجـاء صارخـةً مـع ضربـات قلـبٍ متسـارعةٍ شـبيهةٍ إلى حـدٍّ مـا دوران النحـل حـول الزهـرة... إلّا أنّ هـذا اللّقـاء كان فريـداً مـن نوعـه لا تقليـدي، بداياتـه مختلفـة عـن تلـك الحكايـات الكلاسـيكية التـي اعتـادت آذاننـا عـلى سـماعها إلى حـدّ أنّها أصبحـت تقـترب مـن حـدود اللاتأثير. هـذه المـرة لا عطـور ذات الثمانيـة دولار، ولا حتـى الفرنسـية أيضـاً، لا أغـاني رومنسـية ومقـاهٍ وشـواطئ ذات مناظـر خلابـة. لقـاءٌ خـالٍ مـن أحمـر شـفاهٍ وكحـل العينـين.
كحـل؟! أيّ كحـل؟! ألا يـرى أن عيناهـا تحكلـت بـتراب أرضٍ بعـد حرقهـا حـين كانـت متغلّلـةً بالدمـاء والحـبّ
آدم: مرحباً
تومـئ ريتـا برأسـها لـردّ السـلام وغالبـاً مـا يكـون هـذا أسـلوب الأقويـاء بنظرهـا وحتـى بنظـره
آدم: أتدرين ما هو الحبّ؟!
ريتـا: الحـبّ هـو الثـورة... تقولهـا مـع نظـرةٍ ثاقبـةٍ تفـي بالغـرض لأن تشـعرها بالثقـة لأنّهـا صدمتـه قليـلاً ولم تهمـس مثـل باقـي الفتيـات اللـواتي يسـعين إلى فـوارس الأحـلام.
ويطيـل آدم في النظـر إلى حدقتـي عينيهـا لعلّهـا تشـعر بالخجـل قليـلاً، فهـذا مـا تفعلـه أغلـب الفتيـات، إلّا أنّهـا حقـاً كانـت مختلفـة.
وقـال لهـا متهجئـاً: " أتعلمـين أنّ ظلّـكِ شـاحبٌ قليـلاً؟ أرى أنّ ظلّـك يعاكـس تمامـاً أحـلام هـؤلاء الشـباب الذيـن يدعـون الثـورة والحـب " كان كلامـه فظّـاً قليـلاً، فـما اسـوأ مـن أن تكسـر بجناحـي أحـلام شـابّ في عقـده الثـاني، وهـذا ضايقهـا قليـلاً، إلّا أنّهـا أصرّت أن تظهـر لـه القـوة في كل ردّ، وحدّقـت بـه طويـلاً مـع إضافـة كلـماتٍ غريبـةٍ: "رجـلٌ في الأربعـين مـاذا يكـون قـد يفهـم مـن الثـورة سـوى الفسـاد ومـن الحـبّ سـوى الجنـس والـذي لـن يتعـدى إحـدى عـشر دقيقـة كـما قـال كويلـو؟ " يشـهق آدم ويجهـل عـمّا يمكنـه أن يفعـل، وقبـل أن يبـدأ في الحديـث تعـض ريتـا عـلى شـفتيها المنفوختـين تماشـياً مـع موضـة العـصر الآن وتعيـد خصـلات شـعرها السـوداء إلى الـوراء لتشـعر بالثبـات وتقاطعـه" " أنـت مريخـي وعليـك أن تعلـم مـا هـو كوكـب الزهـرة أولاً "
آدم باستغراب: مريخي؟ ماذا تعنين؟
وتومئ برأسها: آه... فهمت .

siba

نصٌّ على ذمّة الوطن

محمد شيخو

ثمّة قصيدةٌ
سقطت حروفها سهواً
وبان عليها أثر الطعنات
والحقائق مزقت صرّها
فباتت بهتاناً
وتبعثرت معانيها
بين البارود وروائح التشرد
كان من كتبها هرمٌ
يعيش في كوخٍ صغير
جدرانه الأمل والسقف حلمٌ رثّ...
بنى ذات يومٍ سور كلماتٍ يقيه
من لصوص المفردة
لكن ما حلّ به كان عكس المفردة بخطوات
لُطِّخَ السور دماً حينما خطّ البارود مساره
والكوخ تبعثر ودُكَّ بين عجلات الحرب
سقط الحلم أرضاً ومات ذاك الأمل
والكاتب مازال يراقب تغضنات وجهه
وهي تتجرد من الابتسامة
لتقطنها الدموع يأساً
والظلام خوفاً
كان يبكي من ساعده الأيمن
لتصرخ الأنامل
وتشكي جديد القصائد قصة #الكوخ
الذي اعتلاه الخراب
ولبس على أكتاف الجمال فيه حسرة قلبٍ متجعد
أصبح يتيم النبض ...
فقيرٌ يتلو على أشواك الغربة أبياتًا تفتّك الفؤاد
من حرّ لظاها...
سياطها شوقُ ربيعٍ يكوِّر النطق
حين الحديث عن أيامٍ خلت من أفواه البنادق
والخيام ..!!
للحظةٍ شطّ المدار فيها ذاك الربيع لتُفتَح فوهة
المنافي
لتهب منها عواصفٌ هائجة تحلمل الطُغاة بين
غبارها
لتنبش من القصائد جذوع قوامها فتنزف طهراً
يمتزج بطهر التربة
ليذبل الياسمين في أزقةٍ فيها عيون الأطفال تلملم
أشلاء التاريخ
وصوت فيروز يملأ كل صباحاتها بـ #بلدي_صارت_
منفى،
حتى تربع الهَرِمُ على عاتقة الوقت وصوت
العقارب في ساعة يده يؤدي إلى المنفى (الغربة)
يراقب حروفه التي تأنّ راكضةً حافية العناوين
نحو فجوة قلبه
علّها تجد سطر سلامٍ يقيها من عتمة اليأس
كما السنبلة يتمايل في زحمة مشاعره وسط
فصولٍ حائرةٍ يغتال منها ربوع القصيدة بكثيرٍ
من أصناف الوجوه
علّه يرسم البسمة في عيون العابرين أمثاله
فالقصيدة باتت منقوعةً في فاه الليل وجيوش
الغربة على وشك أن يطوّقوا مداخلها والمسودة
يتيمة مبتورة السطور
لا تصمد أمام تلاقيم حقيقة السقوط والتعري من
السعادة
ينهض كما السوسنة من رماد البؤس ليخطو نحو
موتٍ جديد
يقبّل التربة التي عُجنَ منها وانعكاس ظلّه مبعثرٌ
عليها تكاد أن تتخلى عنه
فالتربة روحُ كل من عُجن منها والروح أغلى من
ا لجسد
يخطو نحو الحدود الفاصلة بين الروح والموت
حاملاً حقيبة القصائد على أكتافه المنحنية وهي
على وشك السقوط
يعبر بخطواتٍ متزاحمةٍ نحو الفناء المحتوم
والدماء بأنّ انجذارها من التشققات في باطن
قدميه
وكأنّها تروي قصة الظلمة الموحشة للأحبار التي
تخطّ ترف المشاعر في فجر التاريخ ...
لازال ينظر خلفه عساه يجد سحابة الدخان قد
اختفت لتبتسم السماء من جديد
لكن هو فقط يحبس الصرخة في زنزانة ماضيه
بات يجوب الطرقات ويتكئ على خاصرة الليل
فتُدخِله زوبعة السهو وتمرجحه بين الحلم والأمنية
يكتب أولى القصائد على ضفاف المسودة والأنامل
ترتجف
وفي الكيان نارُ معاناةٍ لا تستحي من إفراطها
لذاتِ الحروف
غريبٌ بأوجاعٍ ساهرة ووجناتٍ مجعدة
لم تشرق الشمس في بصيرته منذ أيامٍ خلت من
تغريد العصافير وكأنّها غادرت السماء مذ قطنتها
السحب الفاحمة التي ترشق وجه الربيع باللون
الأحمر
يتأمل بذهول، ليتغاضى عن لمعة العيون، فهي
تعيد الكرّة لصور ماضٍ ناقصة الأوصاف، لاذعة
القلب بتمتع، كما يتمتع الفلفل على شفاهٍ آثمة...
يستيقظ عند كلّ فجرٍ ليراقب السماء علّها
ابتسمت أخيراً
لتعود الأنامل أدراج السطر من تلقائها، لكن ربيع
الدماء طال فصله
والقلب ماعاد يخفق لأيّ شيء
ومنحدرات الحقيقة تتهاوى في الهلاك وتُسقِط
عرين القصائد كأوراقٍ منفوضةٍ من العناوين
لتُدفن في مقبرةٍ ليس فيها حتى الطيور
بات يؤمن بأنّ الأرض فقدت ثوبها الأخضر
والقصيدة أشلاءٌ إن رُمّمت ستحارب الخراب الممتدّ
بين النسيان والذاكرة...

ملاحظة: ستنتحر الأقلام يوماً من أهوال الظلام إن لم تتحرر القصائد من سجن إبادتها.

siba

هل تعلم!!

تقريباً ٨٥ بالمئة من البشر يتنفّسون عبر فتحة أنفٍ واحدة، وتتغير الفتحة التي يتنفس منها الشخص كل بضعة ساعات. هذه الدورة تُعرف باسم الدورة الأنفيّة Nasal cycle وهذه الدورة تمنح كل فتحةٍ أنفيّةٍ الراحة من الروائح والغبار والأتربة والجفاف حتى يأتي دورها. لهذا السبب قد تشعر عند إصابتك بنزلة برد أنّ فتحة أنفٍ مسدودة وأخرى لا.

ذكور النّمل ليس لها أب. الملكة تضع البيض ويفقس في كل الأحوال، لكنّ البيض الملقّح من ذكر يفقس إناثاً، أما البيض الغير الملقّح ينتج ذكوراً، لذا فذكر النّمل ليس له أب.

ليوناردو دافنشي كان يكتب كل ملحوظاته الشخصية بطريقةٍ معكوسةٍ تجعلها لا تُقرأ إلّا بوضع مرآةٍ بجوار الورق والقراءة من المرآة والسبب مجهول. دافنشي أيضاً وضع شيفرةً في عيون لوحته "الموناليزا" لا تُرى بالعين ويجب أن تُرى من تحت المجهر، في العين اليمنى يوجد أول حرفين من اسمه، أما في اليسرى فتوجد حروفٌ لم يتمّ التعرّف عليها بسبب عوامل الزمن. دافنشي يعتبره الباحثون من أذكى البشر على مرّ التاريخ.

في عام ٢٠٠٠ تمّ اكتشاف مومياء ابنة أحد كهنة مصر القديمة مع طرفٍ صناعيٍّ مثبت بدلاً من إصبع القدم المبتور، تعود المومياء لحوالي ٧١٠-٩٥٠ قبل الميلاد، وقطعة الخشب الثلاثية والجلد المُصنّع يعتبر أول طرفٍ صناعيٍّ مسجّلٍ في التاريخ. حسب عالمة المصريات"جاكي فينش" الإصبع صنِعَ بدقّة ليصبح ملائماً ويساعدها على المشي باتّزان.

في ١٨ أبريل (نيسان) من عام ١٩٣٠، أعلن مذيع نشرة أخبار البي بي سي أنّه لا توجد أخبار اليوم، وقامت المحطة بتشغيل معزوفاتٍ بالبيانو طوال فترة النشرة.

كاريكاتير :موفّق فرزات

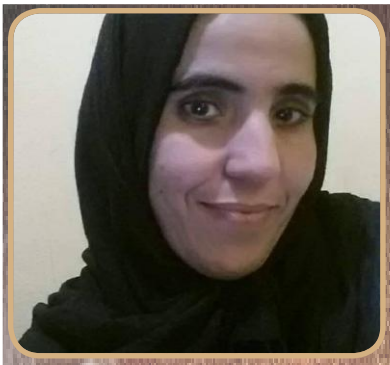

رواسب البنّ

خديجة بلوش

وأنا بكامل يقظتي، أفتح هذه النافذة كي أزيل ترسبات هذا المساء المكتظ بالقيظ وبوجوهٍ كثيرةٍ تعصف بذاكرتي... لا تستعجل يا صديقي، ثمّة نصٌّ ماليٌّ بالأخطاء سيصلك.
كم الساعة الآن؟
إنّها لم تصل بعدُ لحدودِ القفز عن صهوة الملل...
ما زلتُ أتردد أمام مفرداتٍ سكنت خيالي لزمنٍ لا يُستهان به...
هل تذكر ما كنّا نكتبه معاً؟ أنا من جنونٍ يتملّكني بالألم، وأنت من عشقٍ جديدٍ يعصف بقلبك الكبير...
أتجاهل حزني اللحظة كي أوصل لك بعضاً من تناقضات وجعي...أشعر أنّي في لحظاتي الأخيرة وأشعر أنّها بداية البدايات...
-أخبرتك أنّها مجنونة
-لم يبدو عليها الأمر
-هي أكثر جنوناً من كل النساء اللواتي عرفتهن
-قد أبحث في ذاكرتي لأعرف هل كان هنالك نساءٌ بمثل ما تقولين
-غريبٌ أنت، لا تصدقني
-ليس أنّي لا أصدقك... لكنّها تبدو رائعة وهادئة وطيبة
-تبدو أيضاً شريرة حين لا تنظر إلى عينيها مباشرة...تخفي وراء نظرتها الشاردة أشياء مرعبة...
نصّي الآن في طريقه للذهول، في طريقه إليك، لا تدقق كثيراً فلم أجد بعد ما يناسب اللحظة من مفردات...
-هل لها أخت؟
-كيف؟
-تلك المجنونة، هل لها شبيهة؟
-هل تسخر مني؟
أعتكف في زاوية ذاكرتي أبحث عنها هناك... تلك المرأة التي يصفونها بالجنون، لم أجد إلّا شبحاً باهتاً لإمرأةٍ لا عمر لها، امرأةٌ خذلتها سنواتٌ مرّت وأخرى ستأتي، وهي تقول على الدوام أن لا عمراً في الأفق ينتظرها...
-فقط أجيبي عن سؤالي...هل تشبه أحداً؟
-لا أظنّها تشبه حتى نفسها...
أتسلّق جدران ذاكرتي من جديد...تلك اللحظات قد تفتك بي إن سقطتُ بين فكّيها... مفترسةٌ تلك الأفكار ولا أظنّني قد أنجو منها لو سقطت...
-تمسّكي بي جيّداً
-من أنت؟
-أنا ذاكرتك الأخرى
-سئمت من كل شيء... أفضّل الذوبان في الفراغ ثمّة عطرٌ نفّاذٌ يتسرب بإصرارٍ إلى دواخلها. تترنّح وتغمض عينها الوحيدة في محاولةٍ للتمعّن أكثر...
-هل تشرب معي فنجان قهوة؟
-من تكونين؟
-أنا نصفها الذي لا يروقك
-حتماً تروقني كلها... ولا يمكن أن أقبل بنصفها فقط
-لستُ مجنونةً جداً... لكنّني أيضاً لستُ عاقلةً بما يكفي كي أتمرد عليك الآن
-إذن... من تكونين بالنهاية؟
أتسلل بعيداً عنهما وأنا أراقب ظلّي على الورق الباهت... الحروف تتراقص مثل شعلة نارٍ تهددها الريح... قد تستعر وقد تخبو بنفخةٍ واحدة...
تلك المياه تبدو ضحلةً ولا خوف عليها... ستغسل فقد يديها من أثر الرحلة العابرة ومن عطر ذلك الغريب الذي أمسك يدها حين مرت به... البحر يبدو هادئاً اليوم على غير عادته مع أنّ الظنين في أذنيها يزداد مثل عاصفةٍ تقتلع الأشجار من أعمق جذر...
المياه ما تزال ضحلةً لكنّها اختفت... غرقت في شبر حبر، تلك المسكينة لم تكن تحمل معها قارباً... استنفذ الغرباء دفترها ولم يتركوا لها ورقةً أخيرةً تصنع منها قارباً يحملها إلى برّ الأمان...
دعوها ترقد في سكينة... كانت مجرد طفلة وكل ذنبها أنّها رأت الحياة على حقيقتها منذ أن صفعها الموت في أقرب الأقربـاء...
-هل تسمع صوتهم؟
-من؟؟
-الأموات
-.....
-لا تخف... لن يأذيك الصوت
-لا تتحدثي هكذا تخيفينني
-كم أنت مرهف!
أنفض يدي من الأمر وأتوجه صوب بابٍ بعيد، قد أصله في النهاية وقد أضيع بين السطور...
-ما اسمك ثانيةً؟
-الأسماء تختلف من لحظةٍ لأخرى... حسب المعطيات المتاحة الآن أنا كائنٌ خديج
-كائن؟
-قبل قليل كان اسمي قلق... ومنذ لحظاتٍ كان هالةً.
الهالةُ تتّسع في الأفق وأنا ما زلتُ أسرع الخطى كي أخرج من النّص الذي وعدتك به... تأخذني المسمّيات فلا أدري إن كان الوقت يمضي وأنّ الحروف تتشكّل مثل جبلٍ من جليدٍ يسدّ منافذ العمر... متى وصلت أنت؟
كان الفنجان على حائطٍ منخفضٍ ينسكب لونه ببطءٍ بغيضٍ ليلوّن بقية الصفحات...
-مجنونةٌ حقاً
-وأخيراً اقتنعت؟
-قصدتكِ أنت... وليس الأخرى
-لن تفهم أبداً
أتعثّر، أسقط، أتعثّر، ثم أسحب أنفاسي إلى منفذٍ يضيق شيئاً فشيئاً...

siba

كوبانيات

البحث عن الحقيقة

صلاح الدين مسلم

قبل ربع قرنٍ من الزمان، كنت أحبّ أن أتعرّف على أيّ شخص من كوباني، بما أنّي ولدْتُ في حلب وأصلي من كوباني، وكلّما تعرّفت إلى شخصٍ ما من كوباني، وزرتُ بيته الطلّابي المعلّب في الشيخ مقصود، رأيته يقتني كتاباً لنيتشه؛ (هكذا تكلّم زرداشت)، وكنت أسأل كلّ من اقتنى الكتاب عن فحواه، وكان كلّ واحدٍ منهم يقول: "لم أتفرّغ بعد لقراءته" لم أعرف أنّ نيتشه ألمانيّ الأصل، فقد قال لي أحدهم: "إنّ نيتشه كرديّ من كوباني، وهذا اسمه المستعار لئلّا يُعتقل، وأنّ زرداشت كرديّ مقيمٌ في قامشلو، وهو مؤسّس لحزبٍ ما..."

(أقيس قوة العقل بمقدرته على تحمّل الحقيقة) هذا ما قاله نيتشه، وصرتُ أعيه الآن، (أو أتصوّر أنّي أعيه) ومن هنا أريد أن أستشفّ لون الحقيقة، من كوباني، وأنا أتنفّس عبق البحث عن الحقيقة، فقد يكون قول هذا الشخص الذي ابتكر حينها أنّ نيتشه كرديّ، هو ابتعاد عن الحقيقة، لكنّ هذه العبارة طمأنتني وقتذاك أكثر من معرفة الحقيقة المخفية في أنّ كلّ كرديّ كان يحبّ اقتناء الكتب ليس لقراءتها وإنّما ليتباهى بأنّه مثقّف، وحقيقة أنّ نيتشه تحدّث عن زرداشت ليس محبّةً بالكرد، وزرداشت نبيّ لم تذكره الكتب الإبراهيميّة، وأنّ هناك صراعٌ ما بين الإبراهيميّة والزرداشتية في امتلاك زمام الحقيقة...

(الاعتقادات الراسخة هي أعداء الحقيقة، وهي أكثر خطراً من الأكاذيب) هكذا يردّ نيتشه على الباحثين عن الحقيقة، ويسرد أيضاً قائلاً: (ليس هناك حقيقة، فقط تفسيرات)، بهذا أستطيع أن أدرك مدى الفاجعة التي ألمّت بي عندما قرّرت البحث عن الحقيقة، وقد تكون فاجعةً وقد تكون نعمة، لا أدري، المهم في الموضوع؛ هو أنّني ما زلتُ إلى الآن أبحث في حقيقة المبتعدين عن الحقيقة، ولم أفهم بعد.

سامان محمد كاظم

أكره العناوين

حضورك لا شيء مثلي أنا

في ميلادك
حيث أنتِ منشغلةٌ بحواسّك
أو ربّما تتفقدين آخر رسالة فواتير
منها رسالةُ حلمٍ ما
أو كما لو أنّ دورة دمي
ضاق بها صوت فكرةٍ سيئة
ورفضتِ أن تقدمي كأساً من مدارسك الأولى
أتساءل وأنا أتلمّس وردتكِ البيضاء
كم عمراً أنفضتكِ وأنتِ محمّلةٌ إلى حيث المشتهى
لا أعلم إلامَ تأخذني كلمة العمر!
لا أجد شتيمةً تليق بكرنفالٍ أعدّه
لأفسّر لكِ بأنّها خدعةٌ زمنيّةٌ
تذكّرنا بحواسّها
بغبار خسائرها فينا
العمر يا سيّدتي ربّما
آخر ارتجالٍ فاحت منه قبلةٌ خاطفةٌ في الحبّ
أو أغنيةٌ عادت بك طفلاً
أو ربّما قليلٌ من المال
أسعدت به زائر الطريق المقيم حديثاً
وردةٌ لبست الثلج هذا الشتاء
ولازالت تمشّط الشمس لونها
أيّتها المرأة العصيّة على ا لتسمية
حروفي غائبةٌ عن الوعي في ميلادك
ذهبت تصغي لعمر الله
وقلبي لازال راقصاً يضيء شمعة
تكبرين بقلبي حضوراً
قلقاً أجمل
كمساحةٍ بيضاء تخصبها
وردةٌ تحرّرني من عذراء هذا الانفعال الصاخب
طقوسنا شبّاكٌ مطلٌّ على السماء
زينتنا حديقةٌ ضاق بها الاحتواء
أنتِ وربّما أنا
أذكر أنّنا شربنا قهوتنا و تبخرنا
كم من الشقاء ولا شفاء!

siba

Xewn

Şepal Berzencî

"beriya 17 salan,
li bajarê Şamê
me xewnên xwe
bi hêviyên sêwî di
pêçan û ew helbestên
bê sûç û guneh di
hêlana dûrbûnê de di
hejandin..
Me şanoyên xwe
yên belengaz li çol û
beyaran li dar di xistin
..
Me pirtûk ne dixwendin
me dixwarin û destên
me yên westiyayî
ji rahijtina barên
penaberiyê her û her
dev ji pel û pênûsê
bernedan..
Gelek sal çûn û hatin
û hêviyên me biçûktir
bûn û xewnên me
kirasekî pînekirî ma..
Li dûr, dîsan emê
xewnên xwe di yek
dergûşê de bilorînin"

Roni Sofi

HÊSRÊN PERPERÎKAN

Mey binoş têkeve jînê
Bîranînên me ketin vê şuşê
Homa ev mey dîyarkir
Ji bo min û te
Bîne bîra xwe dema
Em diÇûn beravê
Me dilîst wek zarokan
Wek bibil li ser gualn
Meji bihevra go
Romanên evîndaran
Yên hatin û Çûn li vê jînê
Dihat hêsirên perperîkan
li ser lêvên te
Digirt wek xunava sibê
Min dimişt û ji tera digot
Ev meya meyîkane
Hezkirina min ji havîna û wa rojanra
destdipêÇa li ser sîngê te
maçkir herdû lêvên te
gal ta bûm bi herdû sêvên te
dibû wek agirê dojeha evîndara
ez şewitîm bi laşe te
tedigo ax hengehîya dilêmeyî
min got ax
sîmfonîya jîna meyî

Hawar a seqet

Can brahîm

Di kalbûna şevên
!..qerimî de
Sînema xewnên
..bê bask
Taye ku ji taye
!..xwe civilî
Çerm û hestiyên li
hev pêçayî
Xure xure tav û
birûskên
Zivistana zikê
!..birçiyan

Ma çend caran û
?..ta kengî
Tu yê bextê min
!..reş bikî
Her peşka min tu
!..Pûç û bê par dikî

Bi çi zimanî ezê
êşa xwe
Ji te re bêjim
?...qeraşooo
Ma ne destarê aşê te
Zimanan tev
!..dihêre

Bi çi çavî ezê li bejna te ye
Ked xwar binêrim
?..keleşooo
Ma ne tu yî di meyxana
Perîşniyê de ez bê
!..hiş kiribûm

Bi çi guhî ezê li dengê te
Yê stûr guhdarkim
?..dil reşooo

Ma ne tu yî perdên bihîstinê
Di guhê açixî de
!..diçirînî

Ka çi omîd hêvyan
?..
Ezê li te bigrim
bext reşooo
Ma ne tu yî bi pîvan kerasên
Belengaziyê tev
!..didrûyî

Di hawara seqet
!..de
Ez çi navî li te
?..bikim rû reşooo
Ma ne şûn qamçeyên te
Li laşê min çap
!..bûne

Bi çi dilî ezê ji
?..zivriya te
Hez bikim zik
!...reşooo
Ma ne te ez kirim zembîl firoş
Li kolanên tara
!...xatûnê

Li ser sêla perîşanî û nezaniyê
Te ez kirim nanê
!.. wergerandî
Di tîna qimandin a tinebûnê de
Tu herdû rûyê min diqimînî û reş
!..dikî

KOBANÎ

Azad Elkaş

Bi dilekî sar te kuştin, tenê bi fîşekekê..
Buha ya hezkirina min jite re temenek û gelek gul bû, Ka ew ê jiyana min ji min re vegerîne û av bidê wan gulên çilmisî ..?!
Ji dagirkeriyê hez nakim!
Ji "sykes picot"" hez nakim!
Ji hisedarên welatê min xistine girtîgehê hez nakim!
Hez nakim ji ên ku azadiya min dîl girtine, ji ên te kuştine û ên tiving çê kirine.
Ma ezê dilovaniyê li wan bikim?! Ez im yê ku di navbera min deryayê de berbendiyek, navbera min û axê de berbendiyek, navbera min û xewnan de berbendiyek....
Ez im kurdistanî yê di navbera min hertiştî de gelek berbendî !..

Li vî bajarî

Cîhan Hesen

Ez bi şev zû radiketim,min nedixwest ku bi şevê re rûnim û hêviyên xwe li pişta stêrkan bar bikm,ji ber ku min tu hêvî nehiştin û pişta vî bajarî bar nekirin û hemî xewn û xeyal di paşûla bajêr de jiyîn .Min ne dixwest xewnan bibînim ji ber ku min xwe ji xewnan vala kirbû ,min nedixwest bi sibe de biaramim ji ber ew roja(îro) pir xweş derbas dibû .Min dixwest hemî dem sibeh bin , ji bo ku bi dengê şabûnkên anê û bihna nanê koncî ji xewê rabim Wisa bû her ew deng ,ew bihn û dengên zarokên bajêr tevî dengê etarên nanê hişik û keskahiyê em ji xew radikirin. tu şênî li bajêr nediman û bi çavekî tijî hezkirin ji xew radibûn ,piranî jinanan xwe li firna Evdikê digirtin û sibehan nanê koncî dikirîn û kalemêran jî xwe li firoşgeha Hemedê Mêst digirtin û mast ji zarokên xwe re dikirîn. Anê yek ji wan jinan bû ku him nanê koncî dikirî him jî becanên reş û îsot dibirin û difirnê de dibiraşt û bavo yek ji wan kalemêran bû ,min sebir nedikir bihatana û mast bianiya ku me kenekî nû taşteya kobankî bi malbatî bi hev re bixwara. Erê her sibeh vî bajarî bi ken û bi soza pêkanîna hêviyan rojeke nû pêşwaziya şêniyên xwe dikir. Sibehek hat anê nanê koncî bejan û îsotên biraştî anîn lê bavo mast neanî ew sibeh bê mast me taşteya xwe nîvço xwar .Bû sibeha din em li benda nên ,beja û îsotan man anê jî ew neanîn. Bû sibeha sisiyan dengê anê û bavo hat birîn nema deng li me kirin ji bo ku em hişyar bibin ,bi wan re bêdengiyek kete kolanê û dengê zarokan jî bi xwe re birin .Ji nişkan ve dengek ji hemî kolanên bajêr hat digot :Şêniyên bajarê hêvîker îro şehîdên me hene û ji wan şehîdan navê anê û .bavo jî dihat gotin
Ji wê sibehê heta niha dengê anê ,kenê lîstoka zarokan û qîriniyan etranan hate birîn. ji wê sibehê heta niha li ser hevoka" îro şehîdên me hene" şênî ji xew radibin
Ji wê sibehê heta niha naxwazim sibeh were û hişiyar bibim. Ji wê sibehê heta niha ew sibeh bû sibeha şehîdan û ev bajar bû bajarê .şehîdan

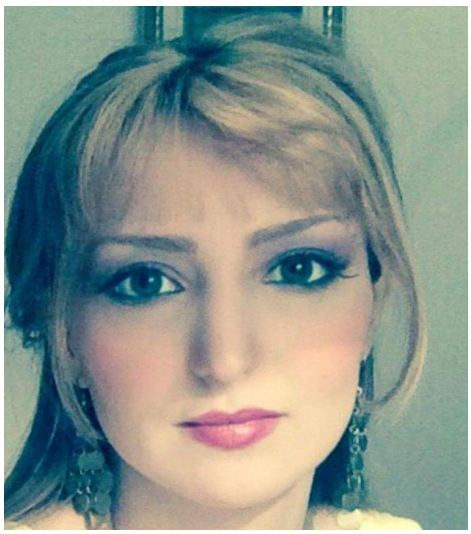

وئام قشوط / ليبيا

إرثٌ تربويّ

كثيرةٌ هي قيودنا المنحدرة مِن الأسلاف القُدَامَى "شَبَه الحياة" عَصر آخَر نتوارثها بفَخَرَ لاَ مُبَرَّر لشُعُوره، ثَقافة تلغى نَشاطات العَقْل التفاعلية، إنسان تَقْليديّ متقولب، أُحاديّ اللَّوْن، ينساق للقَطِيع المَأْلُوف لا مجهود فِكْريّ يذكر، جُزْء مِن الكل، مَنْظومة و بَرْمَجة لانفعالات مُستهلِكة، جاهِز للشُعور المَحْدود حدّ انْعِدام الإدْراك بالواقِع، حين تتأصّل العادة، ويتلاشي الإبداع، أن وجَد طَرِيقة للوُجُود، بالكائنات المبرمجة حدّ المَلَل والرتابَة الفَوْضَويَّة بغير فَهْم.

صَوَّرٌ كَثيرَة، حُروفٌ مُتناثِرة، مواقِفُ مُشابَهة، أحلامٌ مُكرَّرة، كَوَابِيسُ مُشفّرة، أمالٌ بين المَدّ والجزر ...راع بين المرغوب والممنوع، الملموس واللاملموس، "الكبت" أحد العوامل الحياتية التي قد تؤدي لحدوث اضطراب عقلي، أو على النقيض تزيد من إبْداع الشخص وعبقريته، وذلك في حالة الذكاء، يجهز الكبت على إنتاج إنسان مزدوج يغترب عن ذاته ويرتدي رأساً مجوّفاً لا يتوافق ورغباته وطموحه يكبّله ويقيّده وذلك نتاج التربية. إنّ التربية العربية الثرية بالأخطاء والفجوات بشكلٍ تعجز عن تحليله واستيعابه، هذه التربية جعلت مِن الأجيال المتعاقبة تعمل ضمن برمجياتٍ متهالكةٍ موروثةٍ تتحرك وفق إحداثياتٍ أفقية وعمودية وزاويا "متعارف عليها" وهو ما يلجم جماح الابتكار المنحدر على نحوٍ ديناميكيٍّ من العقلانيات لا التراث والعادات، لقد بات أكثر العرب كالروبوتات الآلية سلوكياتٌ مكررةٌ ونمطٌ معيشيٌّ ممل، منظومة أفعالٍ متفق عليها بأجمع قبائل العرب الكاذبين بعناية عند ارتدائهم عباءة الصدق المزيّف بدقة، حيث الطفل الذكر يلعب مع الذكور، والإناث ينجذبنَ للدُّمى ولا يملنَ للعب كرة القدم، بعمر ١٩ عشر ندخل الجامعة والمعهد لا يناسب الرجل بينما بعد التخرج يجب على الإناث الزواج وإنجاب الطفل الأول ذكر.

لا جهاز عصبي يطلق مشاعر صادقة، ولا عقل يحلل ويفهم ضمن معايير موضوعية لتدارك منظومة الكون المتجدد ضمن مسارات عديدة ينابيع متفجرة من ثورة معرفية، كل شيء مبرمج ضمن قوالب فكرية مجهزة مسبقاً للاستهلاك المحدود، إنّهم بحاجةٍ للتحديث وإصدار نسخٍ جديدة من حيث مركزية وحدة التحكم في التصنيع وليس من ناحية الهيكل المتمثّل بالجسد الفاني والقشرة الخارجية للأشكال السطحية بالوعي الزائف.

بينما يتنبّأ بعض المفكرين العرب بوجود خللٍ أو "عطلٍ جينيّ"، وإن كان كذلك سيخرج عليك أصحاب الرقاقات الفكرية المنحدرة من عصور الظلام والإنسان القديم، ليتّهم أمريكا وإسرائيل وآسيا وأوروبا والغرب كافة ولربّما يتّهم بعضهم البعض أيضاً بعمل مؤامرة من قبل المهندسين الوارثين، لإحداث هذا العطل في الجينات العربية "الوردية البريئة الطاهرة" التي تمّ تهجينها بعروق الشيطان الطائر في زوايا المكان، ذو المئة عين فهم يعشقون تمثيل دور الضحية وتضخيم حجم الأخطار الوهمية، في عالمهم الافتراضيّ الكئيب. إنّ أكثرية العرب يتطورون بشكل بطيء جداً، حتى تكاد أن تنتفي صفة التطور عن سلوكياتهم المتعثرة، في زمن ثورة الاتصالات والمعلومات والاتحادات الاقتصادية، إنّهم في شبه نمو " اجتماعي اقتصادي " بنسبة ٣٪ لكل وحدةٍ فلكية /في ألف ١٠ سنة ضوئية /وذلك بزاوية ميل حادة تقدر بـ ٣٠ درجة نظراً لضائقتهم الفكرية التربية العربية المقيتة، جعلت من بعض العرب أوراق خريف في الحديقة. الخَسارة تفوق خسارتك لنفسك، لا يمكنني المرور هنا وإغفال كنوز الفنان العبقري " سلفادور دالي " مقولاته الشهيرة " الفرق بيني وبين المجنون، أني لستُ مجنوناً " ما يقود الإنسان للهستريا والجنون هو انفصاله عن حقيقته، ليقع أسيراً للمجتمعات

المستنسخة البدائية النَاكِرة للتطور التاريخي، ابتكر سلفادور دالي عالمه الخاص ليتكيّف، وإن كان على حافة الجنون فهو من اختار حافّته، امتلك حقّ تقرير مصيره، لكنّه ليس بمجنون هو فنّانٌ عبقري.

الوعَي الحِسّيّ هو مصدر الإلهام، للأَوَعي الشُعُورِيّ، لتحرير اللاوعي علينا بتحرير الوعي، من الخرافات والأساطير، والأحكام المسبقة والموروثة، من أجل التطوّر الإنساني.

الفنّاناتُ الكرديّات شموعٌ احترقتْ لتنير دروب الفنّ الكرديّ ...

شيرين ملّا "لوحة الفنّ الكرديّ 1959"

نارين عُمر

ولـدت الفنّانـة شـيرين مـلا في القامشـلي عـام ١٩٥٩م. لم تكـن قـد أكملـت عامها الثّالـث حـين هاجـرتْ الأسرة إلى لبنـان عـام ١٩٦٢ وسـكنتْ بـيروت، وهنـاك بـدأت شـيرين مراحـل تعليمها الابتدائيّـة والمتوسّـطة وباللّغتـين العربيّـة والفرنسـيّة، وفي عـام ١٩٧٨م هاجـرتْ صـوب أوروبـا، وسـكنت ألمانيـا، وهنـاك أكملـتْ دراسـتها الجامعيّـة "قسـم ثقافةِ الشّـعوب" وفي عـام ١٩٨٤ هاجـرت إلى أمريـكا. وسـكنتْ فيهـا.

تزوّجـت في عـام ١٩٨٣وهـي أمّ لثلاثـةِ أولاد هـم "Gulanzêrîn, Lorîngermîn Têrîjfirat"

تتقـنُ عـدّة لغـاتٍ بالإضافـة إلى لغتهـا الكرديّـة كالعربيّـة والانكليزيّـة والفرنسـيّة والألمانيّـة.

شـيرين بالإضافـة إلى ولعهـا بالموسـيقا والغنـاء، هـي فنّانـة تشـكيليّة أيضـاً، ترسـمُ اللّوحـات الزّيتيّـة والمائيّـة ولوحـاتٍ مرسـومة بالباسـتيل، وتحـاول في لوحاتهـا تجسـيد قضايـا المـرأة والطّبيعـة، وفي ذلـك تقـول **شـيرين:**

((عـلى الرّغـم مـن أنّي مطربـة، وأتجـه للأغـاني الوطنيّـة، ولكـنّ الفـنّ التّشـكيليّ هـو جانـبٌ مـن حيـاتي، يكمـلُ شـخصيّتي الفنّيـة، فالأغـاني التـي لا أسـتطيعُ أن أغنّيهـا، أرسـمها بفرشـاتي ...)) وتقـول في مناسـبةٍ أخـرى:

((أنـا كشـيرين بـرور لا أسـتطيعُ أن أفـارقَ بـين صـوت الدّنيـا التـي أعيشـها وصورتهـا...)).

تؤكّـدُ شـيرين عـلى أنّهـا مـن عائلـةٍ وطنيّـةٍ صلبـة، كانـت تسـكنُ جزيـرة بوطـان ولكنّهـا فـرّت مـن بطـشِ الـتّرك، وسـكنت القامشـلي فيـما بعـد، ولأنّ والدهـا كان مـن منـاصري الحـزبِ الدّيمقراطـي الكردسـتانيّ "العـراق"

تقـول شـيرين:

((... ولذلـك وجـدتُ نفـسي وأنـا طفلـة في الثّانيـة عشـرة مـن عمـري في الفـرق والجمعيّات الفنّيـة والثقافيّـةِ والسّياسـيّة...)).

تؤكّـد شـيرين عـلى أنّهـا فنّيـاً تأثـرت بأمّهـا التـي كانـت تتمتّـعُ بصـوتٍ رقيـقٍ عـذبٍ، ولكنّهـا لم تمـارس الغنـاء علنـاً لأنّهـا كانـت مـن أسرةٍ متديّنـةٍ محافظـة، كـما وتؤكّـد عـلى الـدّور الأسـاسيّ لراديـو كردسـتان "القسـم الكـرديّ" في فنّهـا وانتشـارها الواسـع بـين الأوسـاطِ الكرديّـة وتأثّرهـا الكبـير بالمطربـين الشّـعبيين أمثـال "هنغـو، مـرادي كنـي، خـدرى عمـر..." وغيرهـم مـن فنّـاني تلـك المرحلـة المعروفـين في الوسـط الغنـائيّ الكـرديّ.

وفي أسـباب شـهرتها يؤكّـد الفنّـان سـعيد يوسـف عـلى أنّـه هـو مَـنْ تبنّـى شـيرين، وعلّمها اللّغـة الكرديّـة، وكانـت مـن أعضـاءِ فرقتـه الفنّيـةِ الموسـيقيّة التـي كان شـكّلها في بـيروت في سـبعينياتِ القـرن العشريـن، وأنّـه مَـنْ جعلهـا تخطـو طريـقَ الفـنّ والغنـاء، وهـو مِـنْ دفعهـا نحـو الشّـهرةِ والنّجوميـة.

بعـد جولـةٍ متنوّعـةٍ وطويلـةٍ بـين أرجـاء المعمـورة لجـأت شـيرين إلى ربـوع "اقليـم كردسـتان العـراق" وارتمـتْ في أحضـان طبيعتهـا الخلاّبـة.

الـشّيء المميّـز في شـيرين أنّهـا وعـلى الرّغـم مـن سـكنها مـع أهلهـا في بـيروت لم تهمـل لغتها الكرديّـة بـل تعلّمتها مـن عائلتها ومـن أساتذتها الدّكتـور كاميران عـالي بدرخان والسّـيناتور زيـا شرف خـان، وترجـعُ شـيرين ذلـك إلى الـرّوح الوطنيـة والقوميّـة التـي كانـت تسـكنُ عائلتها وإخلاصها لقضيتها العادلـة.

عـن ظهورهـا الفنّـي الأوّل تقـول شـيرين إنّـه كان في عـام ١٩٧٢م عندمـا أقامـتْ عائلتهـا وبعـض العائـلاتِ الوطنيـةِّ الكرديّـة احتفاليّـة كبـيرة بعيـد نـوروز، وتصـفُ اللّحظـاتِ الأولى مـن ظهورهـا أمـام الجمهـور بالحرجـة والصّعبـة لأنّهـا أحسّـتْ بنبـض قلبهـا يتسـارع والهيجـان يحاصرهـا، ولكـنّ تشـجيع الجمهـور وحماسـهم لهـا دفعاهـا للاسـتمرار وإلى تـلاشي الخـوف والرّهبـةِ اللّذيـن سـيطرا عليهـا في اللّحظـاتِ الأولى مـن ظهورهـا، وتؤكّـد أنّهـا مـا تـزال حتـى اليـوم تغنّـي بالحـماس نفسـه.

عملـتْ شـيرين في فرقـة صـلاح الدّيـن الأيـوبيّ في العاصمـة الأردنيّـة عـمّان خـلال عامـي١٩٧٦-١٩٧٧م

من إصداراتها الغنائيّة:

أصـدرتْ شـيرين بـرور حتـى الآن سـتّة كاسـيتات غنائيّـة، الكاسـيت الأوّل صـدر في عـام ١٩٧٢ في بـيروت، تابعـتْ إصداراتهـا الأخـرى في أوروبـا وأمريـكا

شـكّلتْ مـع الفنّـان سـعيد يوسـف ثنائيّـاً غنائيّـاً ناجحـاً وخاصـة في أغنيتهـما:

" Ax ji derdê bav û bira" التـي كانـت تطـرحُ مشـكلة المهـر الـذي يُعتـبر العائـق الأكبر في سـبيل زواج العديـد مـن الشّـبان والشّـابات.

وأصـدرتْ شريطـاً غنائيـاً مـع الفنّـان شـفان بـرور، تضمّـن العديـد مـن الأغـاني الوطنيّـةِ والشّـعبيةِ التّراثيـة.

تـصرّ شـيرين عـلى أنّهـا مطربـة الأغـاني الوطنيّـة، وتؤكّـد أنّ بعدهـا عـن الوطـن وعـن ديـار الأهـل والأحبّـة وعـن أماكـن طفولتها كان الدّافـع الأهـمّ في توجّههـا للفـنّ بالإضافـة إلى الـرّوح القوميّـة والوطنيّـة التـي كانـت ترفـرف في خلايـا وثنايـا كلّ أفـراد عائلتهـا بـدءاً مـن جدّهـا ومـروراً بوالديهـا وباقـي أفـرادِ أسرتهـا، وهـي تعلـن باسـتمرار أنّ بعدهـا وغربتهـا لم ينسـيانها عشـقَ وطنها وشـعبها وناسـها لأنّهـا تحملُ هـذا العشـقَ معها أينـما ذهبـتْ وفي أيّ مـكان حلّـتْ، وأنّهـا لم تنـسَ ولـو لثانيـةٍ واحـدةٍ قضايـا شـعبها المصيريّـة.

إحساسـها المرهـف وعشـقها للحيـاةِ والنّـاسِ والأرض منحـا أناملهـا السّـحر والرّونـق حتـى باتـتْ الرّيشـة تتراقـصُ بـين تلـك الأنامـل نشـوة وابتهاجـاً لتكـون تلـك الصّـور التـي تخلقهـا مـن رحـم مشـاعرها وأحاسيسـها التّـوأمَ الحقيقـيّ لصوتهـا المولـودِ مـن عطـاءِ وعشـقِ جزيـرةِ بوطـان، ولا ننـسى الطّبيعـة التـي وجـدتْ فيهـا شـيرين غايتهـا القصـوى ونشـوتها اللامتناهيـة فلـم تبخـس عليهـا الطّبيعـة بالعطـاء بـل بادلتهـا الحـبّ بالحـبّ والجـودَ بالجـودِ.

على مقام سِبا

أفرو برازي

عاد أيلول، وعادت معه حقائبَ الذاكرةِ المحملةِ على الظهرِ المقوّسِ للعُمر...
أفكّر ملياً في الأشياء التي تعيد نفسها، سواءٌ على استحياءٍ أو بوقاحة. أتساءل عن جدوى التكرار والإعادة، عن بعض الفروقات العنصرية التي تتخلّل أجواءها!
عيدٌ نحتفي به بفرح، نتهيّأ له بوجوهنا الباسمة طوعاً، وعيدٌ نحتفي به سرّاً، نستقبله بحفاوةٍ على موائد أسرّتنا الليلية، نصبّ دموعنا في أقداحه ليثمل الألم فينا، كي نعيش أحزاننا المتخمّرة دون خجل...
أستدرك مجدداً جسد روحي والحواس التي تغطّيه عوضاً عن جلدي الذي كشطه مكر الحياة، أستنشق رائحة سبتمبر الذي يعيد نفسه بذات الرقيّ في الحزن كما على الدوام، أتدارك ذكريات الطفولة، حقائبنا المدرسية وطقوس احتفالاتنا بأقلامٍ ومساطرٍ ودفاترٍ جميلةٍ برّاقة. أذكر رائحة الورق الباعثة للنشوة، رائحة الممحاة المنعشة والتي تكون أقرب إلى الحلوى، للصور الكرتونية المطبوعة على الحقائب.
أفكّر... أتساءل وأتعجّب وأتحسّر، ترى من الذي سرق الممحاة من حقائبنا حين كبرنا؟ من دسّ يده الظلماء ونزع اللون عن رسومنا؟ لمَ تحولت أقلامنا من أقلام ترسم الشمس والجداول والمنازل الملوّنة والأنهار والزهور إلى أقلامٍ تحترف القتل داخل المعاني السرّيةِ للكتابة؟ ولمَ بعد كلّ نصٍّ نكسر قلماً بعد دفننا جثّة أحدٍ ما كنّا قبل ذلك نكتب له بها وعوداً أبديةً ندفنها الآن معهم في الجيوب الخلفيّة للكفن؟ ولمَ نُبقي القلم الأخير في دزّينة الأقلام لأنفسنا! ترانا نتجهّز بصمتٍ على الدوام لانتحارنا المُحتمل؟ ترانا نمشي نحو موتنا المباغتِ الذي وحدنا نعلم توقيتهُ وأسبابهُ ونتائجه؟ هل نخبّئ القلم الأخير لنكسرهُ على جثّتنا ونحتضن قطعه المتكسّرة في صدورنا الفاقدةِ للوعي في مقبرة السقوط الكبيرة؟
إلى اليوم لازلتُ أسقط، في حزني أسقط، في فرحي أعاني سقوطاً ما. بتّ أدرك حتميّة كوني امرأةٌ خُلِقت للسقوط، امرأةٌ تثير لعاب الأدب كونها مادّةٌ مثيرةٌ للحزن، للألم، للنّكد، للخيبة، امرأةٌ كانت ولازالت وستبقى تسقط. تسقط إن ظُلِمَتْ وتسقط إن ظَلَمَتْ، تسقط إن قُتِلَتْ وتسقط إن هي قَتَلَت، امرأةٌ حان موعد حزنها الجميل الذي يلدغ بلذّةٍ مع بداية كلّ خريف...
أذكر منذ كنتُ طفلةً كيف راودتني على الدوام خيباتُ النساءِ الطافحةِ بالأوجاعِ الناضجة. مجدداً اقترب موعد ولادتي وأعلم جيّداً أنّي أولد في كل مرّةٍ من ذات الرحم الذي تولد منه الآلام، وما لستُ أعلمه حقّاً هو كيف تأتي ولادتي في كل مرّةٍ على هيئةِ مِيْتَة؟!
منذ أيام استبدلتُ قلبي بقطعة وجعٍ واسعة، فإمّا أنصب فيها خيمةَ الأدب وأظلّ أكتب فيها بنهمِ عساي أفرغ قليلاً من الفجائع التي تسكنني، أو أحفر لي فيها قبراً وأسقط فيه إلى الأبد مع حقيبتي التي لم تعد تحوي سوى قلم رصاصٍ وحيد كنت قد خبّأته منذ كنتُ طالبةً في الصف الأول للحياة لأطلقه على نفسي في آخر نصٍّ لي.

رئيس التحرير: جان بابير _ هيئة التحرير: أفرو برازي _سربند حبيب _نارين عمر
التصميم والإخراج الفنّي: عبدالله دالي

الآراء والأفكار التي تُنشر في الجريدة تعبّر عن رأي كاتبها
jeridetsiba@gmail.com